

## محاضرات تعديل السلوك المرحلة الثالثة مدرس المادة: م. إكثار خليل

### الفصل الاول: مقدمة

يجمع المؤرخون على ان عقد الستينات من القرن العشرين هو عقد انبثاق تعديل السلوك وعلى أي حال فلقد ظهرت دراسات عديدة في النصف الاول من القرن العشرين شكلت بمجملها تطورات هامة في تاريخ تعديل السلوك ويجمع كازدن ١٩٧٨ ان من اوائل معدلي السلوك لاينتر وتمر الذي يعد الاب الحقيقي لعلم النفس العيادي الامريكي الذي افتتح اول عيادة نفسية في جامعة بنسلفانيا اواخر القرن التاسع عشر وكانت اساليبه تعتمد على تغيير السلوك الظاهر وليس العمليات النفسية الداخلية، وفي عام ١٩٢٤ اجرت ماري جونز دراستها الكلاسيكية حول معالجة الخوف وفي عام ١٩٣٢ استخدم ستانلي جري مصطلح تعديل السلوك لأول مرة في ادب العلاج النفسي حيث نشر في مقالة دعا فيها الى التركيز على السلوك الظاهر ومحاولة تحليله وتعديله وفق مبادئ التعلم، وفي بداية الثلاثينات ايضا اجرى الامريكي نايت دونلاب واشتهر بأسلوب الممارسة السالبة اما وولتر فيتلين وفريدريك ليمير اشتهر بالمعالجة بالتنفير لمعالجة الادمان وفي سنة ١٩٣٩ صمم مورر ومورر جهازهما لمعالجة اللارادي ، وفي عقد الخمسينات شهد ميدان تعديل السلوك نشاطات بحثية وعلاجية متنوعة مهدت الطريق لتطور مساره مستقبلا كدراسة اوجدن لندسلي ١٩٥٣ التي اوضحت الاثر البالغ للتعزيز الايجابي على سلوك مجموعة من المرضى كما بدأ سيدني بيجو بتطبيق مبادئ الاشراف الاجرائي ، وفي عقد الستينات ظهرت مئات الدراسات العلمية التي توضح فاعلية اساليب تعديل السلوك ومن الرواد الذين تركوا بصماتهم في تطور هذا العلم ( تيودر ايلون، ناثان ازر، بندورا، نوريس هارنغ، فانس هول، هيوماكينزي، وغيرهم)

**تعديل السلوك: Behavior Modification:** عرفه البعض كونه احداث تغيير في السلوك او محاولة التأثير فيه، عرفه ستولز بأنه(نوع خاص من انواع التأثير في السلوك يعتمد على تطبيق المبادئ العلمية للبحوث التجريبية بهدف تحسين الاداء الانساني)

اما كازدن وماهوني عرفاه : بأنه تعديل الظروف البيئية والاجتماعية او اعادة تنظيمها بهدف تغيير السلوك الظاهر لا العمليات النفسية الداخلية من خلال الاساليب العلاجية المستمدة من البحوث النفسية التجريبية

واخيرا حدد كوبر وهيرون وهيوارد ١٩٧٨: بأنه العلم الذي يشمل التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية بغية اداء تغيير جوهري ومفيد في السلوك الانساني .

### الخصائص العامة تعديل السلوك:

- التركيز على السلوك الظاهر
- التقييم المستمر لفاعلية اجراءات التعديل
- التعامل مع السلوك كونه لا يحدث صدف وانما وفق قوانين محددة
- التعامل مع السلوك بوصفه محكوم بنتائجه
- التعامل مع السلوك بوصفه مشكله وليس عرض
- التعامل مع السلوك الشاذ والسوي كونه متعلم

تعريف السلوك Behavior : كل الافعال والنشاطات التي تصدر من الفرد ظاهرة كانت ام غير ظاهرة وهو نتاج تفاعل الفرد مع بيئته (جونستون وبنبيكر ) وهو اي السلوك يؤثر ويتأثر بالبيئة وتعد الاستجابة احد اجزاء السلوك كونها الوحدة القابلة للقياس في عمل السلوك ، يقسم السلوك الى نوعين :

❖ السلوك الاستجابي (Respondent behavior) يسمى رد الفعل الانعكاسي وهو

السلوك الذي تتحكم به المثيرات القبلية بمجرد حدوث المثير يستثير السلوك فالضوء يؤدي لانقباض عضلة العين (سلوك لا ارادي)

❖ السلوك الاجرائي (Operant behavior): وهو السلوك الذي يحدث تغيرات في البيئة

وبالأخص تلك التغيرات التي تلي السلوك فالسلوك الاجرائي محكوم بنتائجه فالمثيرات البعدية هي من يضعف ويقوي السلوك ويتميز هذا السلوك كونه ارادي فالشاعر يعيد ابيات قصائده عندما يصفق له الجمهور

اما المثيرات البيئية ايضا تقسم الى نوعين اساسيين هما

١. المثيرات القبلية Antecedents : مثيرات تستجر السلوك وهي المثيرات التي تسبق حدوث السلوك وتكون سببا في حدوثه

٢. المثيرات البعدية Consequences: تسمى المثيرات المعززة او المعاقبة التي تعتبر نتائج للسلوك والتي تعمل على تقوية السلوك واستمراريته او اضعافه

### الاسس النظرية في تعديل السلوك :

#### ❖ نموذج الاشتراط الكلاسيكي: Classical Conditioning Model

هو الاشتراط الاستجابي او الاشرط البافلوفي التي وضحها بافلوف في تجاربه حيث بين العلاقة بين المثيرات القبلية والسلوك الاستجابي ومن النماذج المعروفة بأسم سلوكية المثير - الاستجابة الذي وضعه واطسون استنادا الى دراسات عالم الفسيولوجيا الروسي بافلوف بهدفها طور ولبى اسلوب تقليل الحساسية لتتوالى بعدها اساليب التعديل السلوكية الكلاسيكية والتي تركز على التحكم بالمثيرات القبلية لتعديل السلوك

#### ❖ نموذج الاشتراط الاجرائي: Operant Conditioning Model

يستند على بحوث ثورنديك حول الاشرط الفعال وخاصة قانون الاثر وبحوث سكرنر المعروفة باسم التحليل السلوكي التجريبي، والفلسفة السلوكية الراديكالية والفلسفة السلوكية السكينية وتحتل المثيرات البعدية الدور الاساسي في عملية تحليل السلوك وتعديله كما يعتمد على اساليب علاجية تركز على الاثار المترتبة والتغيرات التي تعقب حدوث السلوك

#### ❖ نموذج التعلم الاجتماعي: Social Learning Model

وضعه البرت بندورا الذي حاول من خلاله نمودجه بهدف تطوير نظرية تتصف بالشمولية تشتمل على العوامل البيولوجية والبيئية والمعرفية يوضح هذا النموذج ان عملية التعلم من خلال الاعتماد على دور العمليات المعرفية ويرى اتباع هذا المنحى ان التعلم قد يحدث دون تدريب مباشر او دون تأثير مباشر للظروف البيئية وانما من خلال التعلم بالملاحظة او ما يسمى المحاكاة او النمذجة

## ❖ نموذج التعلم المعرفي: Cognitive Learning Model

اهتم بالمنحى السلوكي المعرفي او تعديل السلوك المعرفي واهم ما يركز عليها هذا الموضوع :  
كيفية الادراك الشخص للأحداث البيئية ، وتفسير الشخص ذاته لسلوكه وتبريره له ، وانماط  
التفكير لدى الشخص ، والتحدث الى الذات ، والاستراتيجيات المعرفية التي يستخدمها  
واستراتيجيات الضبط الذاتي